



YENİ ASYA
NESRİYAT

İNSANI VE KÂİNATI OKUMAK İÇİN

رمز المسج: 8584

ISBN 978-975-525-858-4



9 789755 258584 >

www.yeniasyakitap.com

من كليات رسائل النور

رسالة الأخوة

تأليف:

بديع الزمان سعيد النورسي

تعريب: إبراهيم أرسويلو



العنوان:

دار النشر ينى آسيا

15 Temmuz Mh.,

1508. Sokak No: 3

Bağcılar- İstanbul

Tel: 0212-655 88 59

Faks: 0212-651 92 09

e-posta: nesriyat@yeniasya.com.tr

satis@yeniasya.com.tr

e-satış: www.yeniasyakitap.com



ISBN: 978-975-525-858-4

رمز المنتج: 8584



الطبع:

MATSİS Matbaa Hizmetleri

Sanayi ve Ticaret Ltd. Şti.

Sertifika No: 40421

1. Baskı, İstanbul, Nisan - 2020

Copyright ©. Her hakkı mahfuzdur.

المحتويات

٧	مقدمة
١١	سيرة بديع الزمان سعيد النورسي
٢١	المكتوبُ الثاني وَالْعِشْرُونَ
٢١	المبحثُ الأولُ
٥٣	المبحث الثاني
٦٧	الخاتمة
٧٤	قطعة مهمة متعلقة بالأخوة
٧٨	النقطة الثالثة
٨٠	الكلمة الرَّابِعة
٨٥	دستور خاص بالأخوة
٩٥	رجاء الأستاذ من طلابه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الإيمان إنتساب يربط الإنسان بربه و يصوغ صلته بالكون جميعه وخاصة بالناس الآخرين. وبذلك تتولد الأخوة بينهم بإعتبارهم كلهم آثار خالق واحد. وهذا سرٌّ من أسرار القول الإلهي الوارد في القرآن الكريم

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ^[1]

هذه هي الرسالة الأساسية لهذا الكتاب الذي بين يديكم والذي يتناول أخوة الإيمان بشتى نواحيها.

فإن القلوب المتحدة بروح الأخوة الناتجة عن الإيمان، لا شك أنها تتحد

[1] سُورَةُ الْحُجْرَاتِ: 10.

وتتفق. وكذا الإتحاد المبني على أسس الإيمان يُنتج الوحدة بشتى صورها.

لذلك بينما يوضح الأستاذ النورسي روابط الأخوة الكائنة بين المؤمنين يُلفت الإلتباه إلى الإعتقادات المشتركة النابعة من شعور الإيمان أولاً، ويشير إلى الروابط التي لا تنزعزع أبداً والمتمثلة بـ "ربكم واحد ونبىكم واحد، ودينكم واحد، وقبلتكم واحدة."

وستجدون إيضاحات مقنعة لهذه الحقائق فى رسالة الأخوة. وسترون أيضاً القواعد والمبادئ التي تسوق الناس إلى الأخوة.

إنه رغم وجود الروابط المتينة التي تربط المؤمنين بعضهم بعضاً نرى فيهم

رسالة الأخوة - ٩

وجود سلوك وتصرفات تضر بروح الأخوة ولأسباب تافهة ومؤقتة لا تتلائم مع الأسس الإيمانية من جهة، وتحرمنا من الوصول إلى نتائج مصلحة ومقاصد الأخوة من جهة أخرى، كما تضر فاعليها وتوقعهم بعذاب معنوي أليم.

نأمل بان تكون هذه الرسالة التي تناولت روابط الأخوة بين المؤمنين بأسلوب مؤثر (خاصة في العصر الحاضر الذي توافدت جماعات كبيرة من الناس للدخول في الإسلام)، ستؤدي إلى فوائد كثيرة تعيد المسلمين إلى أخوتهم. ومن الله التوفيق.

دار نشر ينى آسيا

سيرة بديع الزمان سعيد النورسي

ولد سعيد النورسي في قرية نورس التابعة لقضاء هيزان لولاية بتلس في شرق الأناضول سنة 1878 م حيث تلقى دروسه الأوائل من أخيه الكبير والعالم عبد الله. وبدأ دراسته الابتدائية في قرية طاغ وهو ابن ثمانى أو تسع سنوات وأكملها في مدارس عدة قرى حيث استغرقت هذه الدراسة خمس سنوات. وقد حصل على إجازة دراسية بعد أن أكمل مدة التدريس التي استغرقت ثلاثة أشهر في مدرسة الشيخ محمد جلالى في دوغو بيازيد شرقي الأناضول. و نظرا لنجاحه فى المناظرات العلمية وللمستوى العلمى الرفيع الذى حصل عليه فى شبابه

وفهمه بسهولة لمواضيع التي هي في غاية الصعوبة وحفظه الكتب التي قرأها قام العلماء آنذاك بتسميته "بديع الزمان".

وقد أكمل خبرته العلمية التي حصل عليها في دراسة العلوم الدينية بدراسته في شتى العلوم الطبيعية. كما تابع الصحف العثمانية واهتم بالتطورات الداخلية والعالمية. وبعد مشاهدته من قريب المشاكل والصعوبات التي تعرضت لها المنطقة الشرقية للأناضول والتي وُلد وعاش فيها طفولته وشبابه توصل إلى قناعة بأن تلك المنطقة بحاجة ماسة إلى حملة تعليمية وتأسيس جامعة يتم فيها تدريس العلوم الطبيعية مع العلوم الدينية. وقد ذهب إلى إسطنبول سنة 1907 م للاستعانة بالسلطان عبد الحميد

لتحقيق تأسيس تلك الجامعة حيث نجح
كسب ثقة العلماء العثمانيين هناك نظرا
لموانع بيروقراطية لم يتمكن من الإلتقاء
بالسلطان وكتب العديد من المقالات في
أبرز الصحف العثمانية واشترك في نقاش
المشروطية (الدمقراطية) والحرية الذي دار
بين الرأي العام العثماني والأوساط العلمية.
وتبنى المشروطية ودافع عنها من وجهة نظر
إسلامية. وعندما نشبت أحداث 31 مارس
1909 التي أدت إلى سقوط السلطان عبد
الحميد من الحكم، قام بتسكين الأطراف
وساهم بتهدئة الأوضاع. رغم ذلك أحيل
إلى المحكمة العسكرية العرفية، غير أنه
برئ منها. وبعد ذلك غادر اسطنبول ورجع
إلى شرق الاناضول.

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى كان الأستاذ بديع الزمان في ولاية وان، حيث أسرع مع طلابه بتشكيل كتائب حربية مدنية واشترك في الحرب، وحقق معهم نجاحا كبيرا في الدفاع عن الوطن حيث استشهد العديد من طلابه في سبيل ذلك. وقد جرح ووقع أسيرا بيد الروس أثناء دفاعه عن ولاية بتلس. وبعد أن عاش ما يقارب ثلاث سنوات حياة أسرية في روسيا رجع الى اسطنبول مرورا بوارشو و فينّا وصوفيا.

لقي الأستاذ استقبالا وديا كبيرا في اسطنبول من قبل رجال الدولة و أوساط العلم، ومن ثم تم تعيينه عضوا في منظمة "دار الحكمة الاسلامية" التي تعتبر دار الافتاء العليا في الدولة العثمانية آنذاك

والتي تضم كبار علماء الدين المتخصصين. وأثناء تلك الفترة ومن الراتب الذي حصل عليه من العضوية، قام بطبع كتبه وتوزيعها للمواطنين مجاناً. كما قام بتأليف وتوزيع منشور "الخطوات الست" في اسطنبول سراً ضد الاحتلال البريطاني للمدينة، وأفضل بذلك مخططاتهم الاحتلالية. كما رفض الفتوى الصادرة من شيخ الاسلام ضد القوى الوطنية المجاهدة في الأناضول والتي تعلن مجاهدتهم بأنها "عصيان وتمرد على الدولة العثمانية" والتي تم إصدارها تحت الضغط البريطاني. وقد أصدر فتوى مضادة أعلن فيها مشروعية تلك المجاهدة. وقد نالت خدماته هذه تقدير المجلس الوطني الكبير المشكل في أنقرة وتم إستدعاؤه إلى هناك بإصرار من قبل مصطفى كمال نفسه.

وقد ذهب إلى أنقرة في أواخر سنة 1922 م وتم استقباله بحفل رسمي وحفاوة من قبل المجلس. وفي تلك الفترة التي قضها في أنقرة رأى زعماء الدولة الجدد الذين تولوا الحكم متخذين موقفا سلبيا نحو الدين الإسلامي، ولذلك قام بكتابة بيان مكون من عشر مواد أشار فيه الى التهلكة جراء ذلك الوضع، كما قام بتوزيعه على أعضاء المجلس. ودعا مؤسسي ذلك الانقلاب الجمهوري عبر هذا البيان لتبني وإحياء الشعائر الدينية. وفي إطار ذلك اجتمع مع مصطفى كمال عدة مرات، حيث طلب منه الزعيم المذكور أن يقبل تولي منصب الواعظ العمومي في المنطة الشرقية للأناضول ومنصب نائب في المجلس الوطني ومنصب عضو في رئاسة

الشؤون الدينية وسيتم دفع راتب شهري له بمقدار 300 ليرة تركية وإعطائه منزلا فاخرا مستقلا للإقامة في أنقرة. علما بأن الليرة التركية الواحدة آنذاك تعادل الليرة الذهبية. غير أنه رفض تلك الاقتراحات وعاد الي ولاية وان الشرقية.

أثناء وجود الأستاذ بديع الزمان في ولاية وان، قام عالم بارز في المنطقة الشرقية إسمه الشيخ سعيد وأنصاره بالتمرد على السلطة التركية الجديدة في شرق الأناضول، بسبب مخالفتها للشريعة الاسلامية. وقبل تلك الحادثة طلب الشيخ سعيد من الاستاذ النورسى أن يشترك معه ويساعده في ذلك. غير أنه رفض ذلك وخذره من القيام بمثل هذه الأعمال التي تؤدي الى نتائج سلبية يروح بسببها العديد

من الأبرياء ضحية ورغم عدم تدخله في تلك الحادثة تم القبض على الأستاذ النورسي في منزله في ولاية وان وسيق إلى قرية بارلا التابعة إلى ولاية إسبارطة الواقعة في غرب جنوب الأناضول مروراً بولاية بوردور حيث بدأ بخدمة الجهاد المعنوي وألف سلسلة من الكتب المتتالية تحت اسم رسائل النور، تفسر و تثبت الحقائق الإيمانية والإسلامية بأصول علمية وحديثة. ولاقت هذه المؤلفات إقبالا كبيرا من الشعب الذي يعتقد بأن إيمانه تعرض للتهلكة بسب قيام السلطة الحاكمة بإجراءات معادية للدين. وقد تم استنساخ هذه الكتب من قبل طلابه القرويين عدد 600 ألف نسخة وتوزيعها سرا للراغبين في المدن والقرى.

وقد قلق زعماء السلطة من هذه الخدمة الدينية المغيرة لمخططاتهم اللادينية وقاموا بسوق الأستاذ النورسى وعدد كبير من طلابه الى محكمة أسكى شهير عام 1935 و محكمة دنيزلى عام 1943 ومحكمة أفيون عام 1947 ومحكمة إسطنبول عام 1952 م. ولم يتوصلوا إلى أي نتائج من هذه المحاكم ولم يجدوا أية أدلة لتجريمه. رغم ذلك لم يفرجوا عن الأستاذ النورسى وطلابيه ولم يتركوهم للتمتع بحرياتهم. وأجبروهم للعيش تحت الضغط والمراقبة وعرضوهم للمزيد من العذاب والظلم فى مدن قسطامونى و أمير داغ و إسبارطة.

رغم تعرضه لهذا الاضطهاد والتعذيب الكيفي غير القانونى حتى آخر حياته، نجح

الأستاذ النورسى بمواصلة الخدمة الإيمانية
بعزم وقام بتأليف كليات رسائل النور البالغ
مجموع عدد صفحاتها 6000 صفحة. كما
نجح بنشرها في أنحاء البلاد، والآن تم
انتشارها في العالم كله. وأن هذه الكليات
التي أثبتت ووضحت حقائق القرآن
وإعجازه بأسلوب يلائم فهم وإدراك العصر
والتي تم تأليفها بإلهام رباني هي ثمرة حياته
المليئة بالمحن والبلاء.



المكتوبُ الثاني والعشرون

باسمه ﴿١﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ

إن هذا المكتوب مكون من مبحثين. المبحث الأول يدعو المؤمنين إلى الأخوة والمحبة.

المبحثُ الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[1] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴿١﴾
إِدْفَعْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٢﴾ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾

[1] سورة الحجرات: 10.

[2] سورة فصلت: 34.

[3] سورة آل عمران: 134.

إن ما يسببه الإنحياز والعناد والحسد من نفاق وشقاق وحقد وعداوة بين المؤمنين، قبيح ومرفوض في نظر الحقيقة والحكمة والإسلامية التي هي بمثابة الإنسانية الكبرى، ومرفوض أيضا من حيث الحياة الشخصية والاجتماعية والحياة المعنوية. كما أن هذه الأوصاف مضرّة وتعد ظلما وسما يهلك الحياة البشرية.

وسنين ستة وجوه لهذه الحقيقة التي لها وجوه عديدة:

الوجه الأول

إنّ العداة بين المؤمنين يُعد ظلماً في نظر الحقيقة.

يا من عادى أخاه المؤمن وحقد عليه! يا فاقد الرحمة! افترض أنك في سفينة أو دارٍ

ومعك تسعة أبرياء ومجرم واحد. وتعلم أن من يحاول إغراق السفينة وهدم الدار كم يكون ظالماً في محاولته هذه وتصرخ بأعلى صوتك محتجاً على هذا الظلم. ولو كان هناك بريء واحد وتسعة مجرمين لا يجوز إغراق السفينة وهدم الدار قطعاً، ليس هناك قانون ينص على جواز ذلك.

ومثل ذلك ما كان في جسم المؤمن والذي هو بمثابة سفينة أو دار يوجد فيه ليس تسع خصال فحسب، بل عشرون خصلة بريئة كالإيمان والإسلام والجوار وبسبب خصلة مجرمة مضرّة بك تستاء منها تقوم بعدائه وتحقّد عليه يشبه ذلك أن تقوم بإغراق تلك السفينة وهدم تلك الدار وهذا يعد ظلماً شنيعاً وغدراً.

الوجه الثاني

إنَّ العداة بين المؤمنين يعدُّ ظلماً فى نظر الحكمة.

كما هو معلوم أنَّ العداوة والمحبة نقيضتان كالنور والظلام لا تجتمعان فى معاهما الحقيقى قطعاً.

إذا كانت المحبة الحقيقية راسخة فى قلب المؤمن حسب رجحان أسبابها فالعداوة تكون مجازية فى تلك الحالة وتتحول إلى إشفاق وترحم.

نعم، فالمؤمن يحب أخاه وعليه أن يتودد إليه. لكن عليه أن يتحسر فقط على ارتكابه شراً. وعليه أن يقوم بمساعدته لا بالتحكم والتسلط بل باللطف ليتخلص

من ذلك وأن يصطوح. لذلك ورد في
الحديث الشريف

لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث
ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا،
وخيرهما الذي يبدأ بالسلام^[1]

إذا تغلبت وترجحت أسباب العداوة
ورسخت في القلب عندئذ تكون المحبة
مجازية شكلية تظهر بشكل تصنع وتملق.

أيها الرجل غير المنصف! انظر إلى
ما هو أشد ظلماً وهو أن يضم المؤمن
تجاه أخيه المؤمن العداوة والحقد. فإنك
إذا استعظمت حصة تافهة وادعيت أنها
أعظم من الكعبة المشرفة وأكبر من
جبل أحد فإنك ترتكب حماقة رذيلة.

[1] مسلم، البر والصلة: 25.

كذلك فإن هناك العديد من الأوصاف الإسلامية كالإيمان الذي هو بمثابة حرمة الكعبة والإسلام الذي هو بمثابة عظمة جبل أحد، فرغم تلك الأوصاف التي تستوجب المحبة والاتفاق بين المسلمين إذا قمت بعداء أخيك المؤمن بسبب عيوب ونواقص تافهة تشبه الحصاة التافهة بدل الإيمان والإسلام فحينئذ تكون قد ارتكبت ظلماً شديداً وشنيعاً.

نعم، فإن التوحيد الإيماني يستوجب توحيد القلوب بلا شك. ووحدة الاعتقاد تستوجب الوحدة الاجتماعية.

نعم، لا تنكر إذا كنت مع رجل في كتيبة عسكرية واحدة فإنك تشعر برابطة صداقة تجاهه وإن كنت معه تحت قيادة

قائدٍ واحدٍ تشعر بعلاقة أخوة نحوه
وبسبب عيشك معه فى بلد واحد فإنك
تشعر بنسبة إخاء تجاهه.

وكذلك فإن هناك العديد من علاقات
الوحدة وروابط الاتفاق ومناسبات الأخوة
عدد الأسماء الحسنى التى ولدها وأراك
إياها نور الإيمان.

فمثلاً أن خالقكما واحدٌ ومالككما واحدٌ
ومعبودكما واحدٌ ورازقكما واحدٌ وهكذا
واحد، واحد حتى يبلغ العدد الى الف.
ونبيكما واحدٌ ودينكما واحدٌ وقبلتكما واحدة
وهكذا يبلغ العدد الى مائة. ثم قریتكما واحدة
ودولتكما واحدة وبلدكما واحدٌ وهكذا يبلغ
العدد الى عشرة. فرغم كل هذه الوحدات
تستوجب الوحدة والاتحاد والوفاق والاتفاق

والمحبة والأخوة ورغم القوى المعنوية التي حصلت من هذه الوحدات والتي تربط أجزاء الكون فما أظلم أن يُرجح المؤمنُ عداوة وبغضاء أخيه المؤمن ويحقد عليه لأسباب واهية أو هُنَّ من بيت العنكبوت والتي تُولد الشقاق والنفاق والحقد والعداوة. فإن لم يمت قلبك ويطفئ نور عقلك فستدرك أن ذلك العداة كيف يُعد وقاحةً وعدم احترام لروابط الوحدة الدينية واستخفافاً بأسباب المحبة وظلماً لمناسبات الأخوة.

الوجه الثالث

وحسب الآية الكريمة ونصها:

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [1] التي تفيد

[1] سورة الانعام: 164.

العدالة المحضة وهى تعني عدم جواز معاقبة الإنسان بجريمة ارتكبها غيره. فإنّ إضمار المؤمنِ العدوّة والحقدَ على أخيه المؤمنِ بسبب صفة جانية فيه والتي تعني إدانة جميع الصفات البريئة التي يتحلى بها، فهذا يعتبر ظلماً بلا حدود. ولا سيما قيامك أيها المؤمن بمقاطعة أخيك المؤمن بسبب صفة شنيعة وتُشمل عدائك لأقاربه حسب صيغة المبالغة مفادها: **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ**^[1] يُعَدُّ ظلماً أعظم. رغم الحقيقة والشريعة والحكمة الاسلامية التي تذكر بهذا فكيف تَعُدُّ نفسك مُحِقاً وتقول "لى حقّ؟"

إنّ المفسادَ التي هي سببُ العدوّة حسب نظرِ الحقيقة كثيفةٌ كالشّر والترابِ

[1] سورة ابراهيم: 34.

الذين من شأنهما لا يسريان ولا ينعكسان إلى غيرهما. إذا تأثر أحدُ منهما وارتكب شراً فهذا موضوع آخر. فإن المحاسن التي تشكل أسباب المحبة تعتبر نوراً كالمحبة التي من شأنها أن تسري وتنعكس إلى غيرها. من أجل ذلك قيل: "صديق الصديق صديقٌ" وصار مضرب المثل لدى الناس. وكذلك المثل: "من أجل عين تُحبُّ عيونٌ كثيرةٌ" والذي يتردد في أفواه الناس.

أيها الرجل غير المنصف! إنك تعلم إذا كنت ترى أن عداءك لأخ أو لأقارب رجل معصومين كنت لا تحبهم كم يكون هذا مخالفاً للحقيقة وأنت ترى عكس ذلك.

الوجه الرابع

عداوة المؤمن للمؤمن ظلم في نظر الحياة الشخصية.

استمع إلى بضعة من الدساتير التي هي أساس هذا الوجه الرابع:

الأول: فإن علمت أنك على حق في سلوكك وأفكارك فلك أن تقول: "مسلكي حق أو أحق من بقية المسالك." غير أنه لا يجوز لك أن تقول: "إن مسلكي هذا هو الحق فقط."

قال الشاعر: "عين الرضا عن كل عيب كليلة - ولكن عين السخط تبتدى المساوي".
وحسب هذا المبدأ فإن نظرك الخالي من الانصاف وفكر الكليل لن يكون حكماً يقضى على بطلان بقية المسالك.

فعليك أن تقول الحق في كل ما تقول.
وليس من حَقِّك أن تلفظ كل ما هو حق.

الدستور الثاني: عليك أن تكون صدوقاً
في كل ما تقول. فليس من الصواب أن
تلفظ كل ما هو صدق. لأنَّ الرجل الذي لا
يملك النية الخالصة - كنيته الخالصة -
فربما يغضب ويسىء بالنصيحة ويحصل
شيءٌ غير متوقع.

الدستور الثالث: إذا أردت أن تعادي
أحداً فعليك أن تعادي العداة الذي في
قلبك. وحاول تطهير قلبك منه. عليك أن
تعادي نفسك الأمارة وهواها التي تضرك
كثيراً وحاول إصلاحها. فلا تعادي أخاك
المؤمن من أجل النفس المضرة بك. فإن
أردت العداة، فالكفار والزنادقة كثرون

فعادهم. نعم، كما تليق صفة المحبة بالمحبة وتستحقها، وكذلك فإن صفة البغض تستحق البغضاء قبل كل شيء. فإن اردت أن تتغلب على خصمك، فعامله بالحسنى مقابل إساءته. فإن قابلته بالسيئة فربما تزداد الخصومة بينكما. فإن تغلبت عليه ظاهراً يُضمِرُ الحقدَ في قلبه تجاهك ويستمر بالعداوة. وإن قابلته بالحسنى ربما يندم من إساءته ويصيرُ صديقاً لك.

قال الشاعر الحكيم: "إذا أنت أكرمت الكريم ملكته - وإن أنت أكرمت اللئيم تمرد." [1] وحسب هذا، فإن شأن المؤمن أن يكون كريماً. وبسبب إكرامك له سيصبح صديقاً لك. حتى وإن كان لئيماً ظاهراً فهو

[1] البيتُ للمتنبي

من حيث الايمان يُعد كريماً. نَعَمْ، وكثيرا ما يحدثُ إذا قلت لرجل فاسد: "أنت رجلٌ طيبٌ" ربما يدفعه هذا ليكونَ رجلاً طيباً. وإذا قلت لرجلٍ طيب: "أنتَ رجلٌ سيءٌ" لا خيرَ فيك. "ربما يسوقه هذا الي أن يصير رجلاً سيئاً. إذا استمع إلى قول الله عز وجل:

وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿١﴾ ^[1] وَإِنْ تَعَفُّوا
وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾ ^[2]

إنَّ أهل الحقد والعداوة يظلمون أنفسهم أولاً، ثم يظلمون أخوتهم المؤمنين ثانياً.

الدستور الرابع: المعادون والحاقدون يتجاوزون الرحمة الالهية. لأنهم بالحقد والعداء يُوقعون أنفسهم في عذاب أليم. و

[1] سورة الفرقان: 72.

[2] سورة التغابن: 14.

يتعذبون من حصول خصومهم على نعمٍ
ويظلمون أنفسهم بالخوف منهم. إذا كانت
العداوة نابعةً من الحسد، فيكون ذلك
عذاباً مضعفاً. لأنّ الحسد يؤذي ويحرق
صاحبه أولاً. والمحسود لا يتضرر أو يتأثر
من ضرر الحسد قليلاً.

معالجة الحسد: فليتذكر الرجل الحاسد
عاقبة ما حسد، حتى يعلم أنّ الحُسنَ
والقوةَ و المرتبةَ والثروةَ التي يمتلكها
خصمه فانيةٌ ومؤقتةٌ، فائدتها قليلةٌ وتعبها
كثيرٌ. أمّا المزايا الأخروية لا حسد فيها.
وإذا تم الحسد فيها فهذا يعني أنّ الحاسد
إما كان مرئياً يريدُ محيَ ثواب الآخرة
بأعمال الدنيا، وإما أنه يظنُّ المحسودَ
مرئياً يسيء إليه ويظلمه.

وكذلك إذا فرح الحاسد بالمصائب التي تصيب خصمه وحزن بالنعيم التي تناله فبذلك يكون مستاءً من قدر الله والرحمة الإلهية بسبب إنعامهما إليه. كأنه ينتقد القدر ويعترض على رحمة الله. ومن انتقد القدر كأنه ضرب رأسه على السندان وكسره، ومن اعترض على الرحمة فيحرم منها.

يا ترى أيّ إنصافٍ غير فاسدٍ يسمحُ وأيّ وجدانٍ يقبلُ مقابلة المؤمن أخاه المؤمن بالعداء والحقد طوال سنة لأمر لا يستحق عداوة يوم واحدٍ؟

غير أنه لا يجوز أن تنسب الإساءة تماماً الي أخيك والتي صدرت منه ولحقت بك ثم تقوم بإدانته. لأنه

أولاً: لأنّ القدر الإلهي له حصّة بها. ويجب عليك أن تقابل ذلك برضا مقابل حصّة القدر والقضاء.

ثانياً: لأنّ النفس والشيطان لهما حصّة بذلك. بدل أن تعاديه يجب عليك أن تشفق عليه وتنتظر أن يندم على ذلك لأنه مغلوب لنفسه.

ثالثاً: عليك أن تبصرَ عيوبَ نفسك التي لم ترها أو لا ترغب أن تراها. وأعط حصّة لها.

ثم في حالة مقابلتك بالعفو والصفح وعلوّ الهمة التي هي أسلم والتي يمكنك من التغلب علي خصمك معنوياً مقابل الحصّة الصغيرة المتبقية، فحينئذ تنجو من الظلم والضرر. وإلاّ فإنّ مقابلتك أخاك

بالحرص الشديد والعداوة الدائمة لأمر
دنيوية زائلة وتافهة لاتساوي شيئاً، وكأنك
تعيش معه فى الدنيا أبدياً فهذا يُعدُّ ظلماً
بالصيغة المبالغة أو يُعدُّ سكرًا أو نوعاً من
الجنون. وأمرك هذا أشبه بيهودي صائغ
سكران ومجنون يشتري قطع زجاج عادية
وألواح جليد بسعر الماس.

ولهذا لا تفتحُ مجالاً لدخول العداوة
وفكر الانتقام اللذين يضران الحياة
الشخصية لهذه الدرجة إلى قلبك إذا كنت
محباً لنفسك. وإذا كان ذلك داخلاً إلى
قلبك فلا تستمع إليه. أنظر الى الشاعر
الفارسى حافظ الشيرازى ماذا يقول:

"دنيا نه متاعىستى كه ارزد بنزاعى"

أي "الدنيا متاع ليس لها قيمة تستحق
النزاع والعداوة." وباعتبارها فانية ومؤقتة
لا قيمة لها.

إذا كانت الدنيا الكبيرة هكذا فإنك
تفهم مدى تافهة أمور الدنيا الجزئية.

ويقول أيضا في بيت آخر:

"آسایشی دو کیتی تفسیر این دو حرفست

بادویستان مروت بادوشمنان مدارا." [1]

أي: هناك صفتان تكسبان راحة وسلامة
الدنيا والآخرة، ألا وهما: معاشرتك
أصدقاءك بالمروءة والطيب وتعاملك مع
أعدائك بالصلح والسلام.

سؤال: الإرادة ليست بيدي. هناك عداوة
مكونة في كياني. هناك أناس يحرضونني
ولم أمتلك نفسي في ذلك.

الجواب: لا بأس إذا لا تظهر آثار خلقٍ
سييء بإغتياب الطرف الآخر والعمل
بالغيبية، وإدراكك عيوب نفسك. وبما
أنّ ليس لديك إرادة لترك العداوة، فإنّ
إدراكك لعيوب نفسك الذي يعتبر ندامة
معنوية وتوبة عيوب وفهمك أنّك على
غير حق في هذا الموضوع، سيخلصك من
شره. والحقيقة أننا كتبنا هذا المبحث من
هذا المكتوب ليصل الإنسان إلى مستوى
هذا الاستغفار المعنوي، وإلاّ يظن الإنسانُ
الباطل حقاً وأنّ خصمَه المحق على غير حق.

حادثة جديرة بالانتباه:

ذات يوم رأيتُ عالماً متديناً منطلقاً من وجهة نظر إنحيازية قام بدمّ عالم صالحٍ مخالفٍ لرأيه السياسى لدرجة التكفير، كما قام بمدح رجلٍ منافقٍ موافقٍ لسياسته. خفتُ ودُهِشتُ من هذه النتيجة وقلتُ: "أعوذ بالله من الشيطان والسياسة" وابتعدتُ عن الحياة السياسية منذ ذلك الزمان.

الوجهُ الخامسُ

إنّ هذا الوجه يبين أنّ العنادَ والتحزبَ مضرٌّ كثيراً بالحياة الاجتماعية.

إذا قيل: "لقد ورد في الحديث الشريف **اختلاف أمتي رحمة.**" والاختلاف يقتضي التفرق والانحياز والتحزب. فمرضُ التفرق و التحزب ينقذ المظلومين من العوام من

شر الظلمة من الخواص. إذا اتفق الظالمون في قرية أو بلدة ما، قد يقومون بإضطهاد العامة المظلومين. وإذا كان هناك تحيز وتحزب، فالمظلوم يلتجئ الى طرف من الأطراف فينقذ نفسه. ومن تصادم الافكار وتخالف العقول تتولد الحقيقة."

الجواب: أما الجواب للسؤال الأول: الاختلاف الذي ورد في الحديث الشريف هو إختلاف إيجابيّ. أي: وحسب هذا الإختلاف يسعى كل واحد لإصلاح وترويج مسلكه ومنهجه، لا لتخريب وإبطال المسالك والمناهج الأخرى. بل يسعى لتكميلها وإصلاحها.



أما الاختلاف السلبي، الذي يسعى بعضهم إليه وهدفهم تخريب وهدم مسلك


ومنهج البعض الآخر ومعاداته، فهذا مردودٌ في نظر الحديث. لأنّ المتنازعين والمتشاجرين لا يستطيعون القيام بعمل إيجابى.

أمّا الجواب عن السؤال الثانى: ربما يكون التحزّب والانحيازُ فى سبيل الحق ملجأً للمظلومين. وإمّا إذا كان مبنياً على هوى النفس الامارة ومليئاً بالحقّد، فسيكون ملجأً للظلمة والفجّار كما يكون نقطة استناد لهم. لأنّ الرجل المتحزب بهذا الشكل، إذا أتاه الشيطان وساعده فسيرحم عليه. وإذا رأى رجلاً طيباً كالملك ينتمى الى الطرف الآخر، فيلعنه ويسبّه.

أمّا الجواب عن السؤال الثالث: إذا كان تصادم الآراء الذى يبنى على الحق

والحقيقة فسيختلف في الوسائل مع
الإتفاق في الأسس والمقاصد. ويظهر كلّ
جوانب الحقيقة ويخدم الحق والحقيقة.
إنّ تصادم الافكار الذي يبنى على التحزب
والغيظ والاستعلاء وإشباع شهوات
النفس الفرعونية ونيل الشهرة والظهور
أمام الناس، لا يشرق منه نور الحقيقة، بل
تشتعل منه شرارة نار الفتن. لأنّ مثل هذه
الافكار لبعض الناس بدل أن تتفق في
المقاصد والغاية لا يوجد نقطة إلتقاء لها
في الكرة الأرضية. لأنّ هذه الآراء بسبب
عدم إرتكازها على الحق، قد تسبّب
انشقاقات غير قابلة للإلتئام. والعالم
الحاضر يشهد على ذلك.

الخلاصة: إذا لم تكن المبادئ السامية الواردة في هذا الحديث الشريف "الحب لله  والبغضُ في الله  والحكم لله ^[1]" مبدأ للحياة بين المسلمين فقد يظهر النفاق والشقاق بينهم.

نعم، المسلم إذا لم يتخذ مبدأ "البغضُ في الله  والحكم لله" في عين الاعتبار ويعمل بمقتضاه فإنه يقترف ظلماً في حين يظن أنه يسعى إلى تحقيق العدالة.

حادثة جديرة بالاستغراب:

بينما كان الإمام علي رضي الله عنه، قد صرع فارساً من المشركين على الأرض في ساحة القتال وحاول أن يقتله بسيفه إذ بصق

[1] أبو داود، السنة: 2.

الكافر على وجهه. فتركه الإمام وأطلق سراحه. قال الكافر له: "لماذا لم تقتلني؟" قال له الإمام: كنت سأقتلك لرضا الله. فلما بصقت عليّ خشيتُ أن تكون هناك حصة لنفسي في ذلك وأن يتزعزع إخلاصي." قال الكافر: "أردتُ بذلك أن أغضبك لتسرّع في قتلي. فما دام دينكم خالصا هكذا فإنه حقّ."

حادثة أخرى جدية بالانتباه:

بينما قام أحدُ القضاة بقطع يد سارقٍ ذات يوم وراه أمره العادل أنه فعل ذلك بتهور وبغضب، قام بعزله عن منصبه. لأنّ القاضي لو فعل ذلك تطبيقا للشريعة الإسلامية بإخلاص، لكان قد أشفق عليه ورحمه، وقام بقطع يده دون غضب، ولم

يعدل في حكمه نظرا لتدخل نفسه في إجراء الحكم.

هناك حالة إجتماعية مؤسفة ومرضٌ مدهشٌ للحياة الاجتماعية قد يُبكي قلب السلم:

"عند ظهور وهجوم الأعداء الخارجين يجب تناسي وترك العداوة الداخلية" هذا مبدأ مصلحة إجتماعية. رغم أنّ أشد أقوام البدو عداوة - يدركون أهميته ويعملون به، فما لهؤلاء الذين يدعون الخدمة لهذه الجماعات الإسلامية لا يتناسون العداة الجزئي بينهم ويهيئون الطريق لهجوم الأعداء عليهم، رغم أنّ هناك العديد من الأعداء مصطفىون بصورة متتالية للهجوم عليهم؟ لاشك في أنّ هذا الحال هو سقوط ووحشة، ويعتبر خيانة للحياة الاجتماعية الإسلامية.

هناك حكاية ذات عبرة:

كانت هناك قبيلتان تتعاديان فيما بينهما، تابعتان لعشيرة "حسنان" من عشائر البدو. وعندما تتقاتلان بينهما يروح ضحية الاقتتال أكثر من خمسين رجلا. غير أنه عندما تتعرضان لهجوم خارجي من قبل إحدى القبيلتين "سبكان" و"حيدران"، تتناسيان العداوة بينهما وتتفقان جنبا لجنب في الدفاع حتى تتدفعا عدوهما المشترك.

هاكم أيها المؤمنون! هل تعلمون كم هناك من أعداء كالعشائر مصطفىين ومتهيين للهجوم على عشيرة أهل الإيمان ومحيطون بها؟ ربما هم أكثر من مائة دائرة كالدوائر المتداخلة. بدل أن يتساندوا ويتهيئوا للدفاع جنبا لجنب ضد هؤلاء الأعداء هل يليق بالمؤمنين أن يتعادوا ويتحزبوا ويتفرقوا،

وهذا من شأنه أن يسهل هجوم الأعداء عليهم ويفتح الباب ليدخلوا إلى بيت حريم المسلمين؟ أولئك الأعداء مختلفون ربما يصل عددهم إلى السبعين واقفين متتالين ينظرون إليهم نظرة الغضب والعناد. وهم متنوعون ابتداءً من أهل الضلال والإلحاد حتى أهل الكفر، حتى أهوال ومصائب الدنيا. أيها المؤمن! مقابل كل هؤلاء سلاحك القوي ومرتاسك وحصنك هو الأخوة الإسلامية. اعلم وانتبه، بأن هزّ وزعزعة هذه القلعة الإسلامية بالعداوات الجزئية والحجج لا أصل لها، كم تُعد مخالفة للوجدان ومخالفة للمصلحة الإسلامية.

وقد ورد في الأحاديث الشريفة ما مضمونه: **إنّ الأشخاص الخارقين للعادة والمضرين الذين يأتون في آخر الزمان**

كالسفيان والدجال يستغلون شقاق المسلمين والناس وسكوتهم، فيُهلكونهم بقوة ضئيلة. وينشرون الهرج والمرج بينهم ويسيطرون على العالم الإسلامي ويأسرونه.^[1]

يا أيها المؤمنون! إن أردتم ألا تعيشوا حياة أسرية بذلٍ، عليكم أن تتبهاوا وتذكروا وتعقلوا ضد الظلمة الذين يستغلون خلافاتكم وشقاقكم، عليكم أن تتحصنوا بالحصن القدسي "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"^[2] وإلا فلا يمكنكم المحافظة على حياتكم والدفاع عن حقوقكم.

[1] الحاكم، المستدرک، 4 : 529-530

[2] سورة الحجرات: 10.

كما هو معلوم أنّ البطلين اللذين يتشاجران، يغلبهما الولد الصغير. وإذا كان في الميزان جبلان، فحصة صغيرة تؤثر على الوزن ترفع طرفاً وتُنزل الآخر. هاكم أيها المؤمنون! فإن قوتكم يمكن أن تضعف بسبب طموحاتكم وتحزبكم المبني على العداوة. فالعدوّ يمكن أن يسحقكم ويهزمكم بقوة صغيرة في هذه الحالة. وإذا أردتم أن تنجحوا في الحياة الاجتماعية فعليكم أن تعملوا بالدستور العالي "المؤمن للمؤمن كالبيان المرصوص يشد بعضه بعضاً".^[1] وبذلك تنجون من تعاسة ومسكنة الدنيا وشقاوة الآخرة.

[1] البخاري ، الصلاة : 88. مسلم ، بر: 65.

الوجه السادس

قد تنزعز ع الحياة المعنوية و العبودية لله
السليمة بالعداوة و العناد. لأن الإخلاص
الذى هو طريق الخلاص و حبل النجاة
قد يضع بذلك. فالمعاند المنحاز يريد
أن يتفوق بأعماله الخيرية على خصمه
ومعاده. وبذلك لا يمكن أن يتفوق
بالعمل الخالص لوجه الله. وأيضا يرجح
مسانديه و موافقيه بالحكم و المعاملة و لا
يعدل بهما. فإن الاخلاص و العدل اللذين
هما أساسا الأفعال و الأعمال الخيرية قد
ييطان بالخصومة و العداوة.

هذا الوجه طويل جداً. اقتصرناه لقصر
مقتضى الموضوع.

المبحث الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[1] إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿١﴾

وَكَايِنٍ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ

[2] وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢﴾

أيها المؤمن! سبق وأن أدركت مدى ضرر العداوة. فاعلم أنّ هناك مرضاً آخر مضر بالحياة الإسلامية مثل العداوة. ألا وهو الحرص. الحرص سبب الخيبة وهو علة وذلة أيضاً يُنتج الحرمان و التعاسة والمسكنة. نعم، إنّ مذلة وتعاسة اليهود

[1] سورة الذاريات: 58.

[2] سورة العنكبوت: 60.

الذين يحرصون على كسب الدنيا بشدة
لشاهد حاسم على هذا الحكم.

نعم، فالحرص يظهر أثره السلبي في
عالم الأحياء ابتداءً من أوسع دائرة حتى
الفرد. أما طلب الرزق بتوكل على الله، هو
وسيلة الراحة ويظهر أثره الإيجابي في كل
مكان. فإن الأشجار والنباتات التي تعد
من ذوات الأحياء والتي هي محتاجة إلى
الرزق تقف في مكانها بقناعة وتوكل دون
إبداء حرص يأتيها رزقها مهرولاً. ولها ثمار
عددها أكثر من عدد أفراخ الحيوانات. أما
الحيوانات فبسبب إسراعها لطلب رزقها
بحرص لا تحصل عليه إلا بمشقة وتعب

إن إطعام صغار الحيوانات والمتوكله
بلسان حالة عجزها وضعفها في عالم

الحيوانات برزق متكامل ولطيف وشرعي من خزائن رحمة الله، ونيل الوحوش المهاجمة على رزقها بالحرص بطريقة صعبة وغير مستحبة وبطريق غير مشروع يثبت لنا أنّ الحرص هو سبب الحرمان، والتوكل والقناعة هما وسيلتان للرحمة.

وكذلك اليهود الذين يسعون إلى كسب رزقهم في الحياة الدنيا بحرصهم الشديد أكثر من بقية الملل الأخرى في العالم، والذين يتعرضون الى الذل والمسكنة والقتل والتعذيب من قبل الملل الأخرى بسبب أكلهم السحت وإدخارهم ثروة لم يعد لها فائدة لهم وبطريقة غير شرعية مما يشير إلى أن الحرص مصدر الذل والخسارة.

وهناك أمثلة عديدة تؤكد لنا أن الرجل الحريص يتعرض للخسارة دائما. وضرب مثل بين الناس متداول بينهم مفاده «الحريص خائب خاسر» وقد أصبح هذا المثل حقيقة عامة بينهم.

لذلك إذا أردت أن تكسب مالا كثيرا فاطلبه بالقناعة ، لا بالحرص حتى تحصل عليه .

إن الرجل القانع والرجل الحريص مثلهما كمثل رجلين دخلا إلى منزل رجل كبير المنصب. أحدهما فيقول في نفسه «إذا قبلني لأدخل حتى أنجو من البرد الخارجي الشديد يكفيني. وإذا أعطاني كرسيًا في الأسفل داخل المنزل فهذا يعد لطفًا وكرما لي.» وأما الرجل الآخر فكان

له حقا وكانّ رب البيت مضطر لاحترامه
فيقول في نفسه «لابد من أن أعطى الكرسي
الأعلى.» فيتوجه إلى هناك ليجلس عليه.
فيرجعه رب البيت ويجلسه على الأسفل.
فيغضب ويقوم بنقده بدل أن يشكر له.
فيشمئز رب البيت منه ويكرهه .

يدخل الرجل الآخر الى المنزل متواضعا
ويحاول أن يجلس على كرسي بالأسفل.
فتواضعه هذا يعجب رب البيت ويقول له
«تفضل إلى الأعلى» يزيد الرجل في شكره
وممنونيته نحو رب البيت.

وكذلك الدنيا بمثابة منزل الرحمن.
والكرة الأرضية بمثابة مائدة الرحمة
الإلهية. وأن درجات الرزق ومراتب النعمة
بمثابة الكراسي.

كل شخص يمكن أن يحس سوء تأثير
الحرص حتى في الأعمال الجزئية.

فمثلا هناك سائلان أحدهما يطلب ما
يطلبه بإلحاح وإصرار. والآخر يقف هادئا
وصامتا. فكل إنسان يحس في قلبه مرحمة
وشفقة نحو السائل الصامت ويميل إلى
إعطائه ما يطلبه ويستثقل من السائل الملح
ولا يريد أن يعطيه شيئا.

ومثال آخر استيقظت من نومك في
الليل وطار النوم من عينيك. فإذا كنت غير
مبال في ذلك، يمكن أن تنام. وإذا قلت
في نفسك «يجب أن أنام. يجب أن أنام»
وأردت ذلك بحرص. فربما لا تنام.

ومثال آخر أنك تنتظر شخصا كنت تريد
مقابلته بحرص لأمرهم، وتقول في نفسك

«ما جاء.. ما جاء..» وينفذ صبرك وتغادر المكان. يأتي الرجل بعد قليل ولم يجده. ولا يتم أمرك المهم.

انّ سر هذه الحوادث هو: كيف يكون وجود الخبز مترتباً علي سلسلة الحقل والبيدر والطاحون والمخبز، وكذلك حصول الأشياء يستوجب الترتيب ويتحقق بتأنٍ وحكمة. وإذا لم يتأن الرجل ولم يراع درجات مراتب الأشياء بسبب الحرص عندئذٍ إما يقفز ويسقط وإما يُبقي مرتبة ناقصة تمنعه من الوصول إلي الهدف المرجو.

أيها الأخوة المنشغلون بكسب الرزق وكسب مال الدنيا بحرص وتنسون الآخرة! لقد علمتم أنّ الحرص مُضر وبلاء لهذه الدرجة، كيف ترتكبون كل ذلة بسبب

الحرص و تقبلون مال الدنيا دون مراعاة
الحلال والحرام ، وتهملون الوظائف الكثيرة
اللازمة التي تنتج السعادة في الحياة الآخرة،
وتتركون الزكاة التي هي ركن مهم من أركان
الإسلام في سبيل الحرص؟ في حين أنّ
الزكاة سبب بركة ودافعة للبلايا عن كل
مسلم. مَنْ لم يؤت الزكاة سيخسر من ماله
قدرها على الأقل، إما يُسرف هذا المال هباء
منثورا، وإما يهلك بشكل مصيبة يتعرض لها.
قد سُئِلْتُ في رؤيا خيالية عجيبة لها
حقيقة في السنة الخامسة من الحرب
العالمية الأولى مفادها:

”لماذا تعرض المسلمون للجوع والخسارة
المالية والمشقة البدنية والتعذيب في هذه
الحرب؟“

كنت قد أجبت عن ذلك السؤال في تلك الرؤيا وقلت هكذا: ”أمرنا ربنا عز وجل بالزكاة وطلب منا أن نؤدي عشرا^[1] من قسم أموالنا وواحدا من أربعين^[2] من القسم الآخر لننال دعاء الفقراء وننجو من حقدهم وحسدهم. ولكننا امتنعنا عن إيتائها طمعا في المال نتيجة حرصنا. استرجع الله زكاته المتراكمة بنسبة ثلاثين من أربعين ونسبة ثمانية من عشرة.

وكذلك أمرنا الله بصوم شهر واحد في كل سنة صوما له حكم وفوائد كثيرة ربما

[1] أي كالقمح من الأموال التي رزقنا الله سنويا. - المؤلف

[2] ”واحدا من أربعين“ من المواشي وما أشبه ذلك من الحيوانات التي ينتج الله منها علي الأقل في كل سنة عشرة بكرات جديدا ومن البضاعة التجارية - المؤلف.

يبلغ عددها سبعين فائدة. ولكننا أشفقنا على أنفسنا وامتنعنا من جوع مؤقت وتركنا الصوم. وأجبرنا الله على نوع من الصوم فيه جوع مؤلم ربما تصل عدد مصائبه إلى سبعين مصيبة طوال خمس سنوات جزاء ذلك.

وكذلك أمرنا بتخصيص ساعة واحدة من 24 ساعة للصلاة كل يوم لتنفيذ تعليمات ربانية طيبة مباركة، لها فوائد كثيرة. لكننا كسلنا وأهملنا أداء تلك الصلاة وأضعنا تلك الساعة مع بقية الساعات الأخرى. ومقابل ذلك أجبرنا الله على تنفيذ تعليمات وتدريبات شاقة وركوض من جبهة إلى أخرى في الحرب مع الأعداء طوال خمس سنوات كفارة لتركها .

ثم إستيقظت وفكرت وفهمت أن تلك الرؤيا الخيالية لها حقيقة مهمة. كما هو مثبت وموضح في البحث الذي تم فيه مقارنة الحضارة الغربية بالأحكام الإسلامية في الكلمة الخامسة والعشرين من كتاب الكلمات حيث أنّ هناك كليمتان هما منشأ لكل الإنحطاطات المغايرة للأخلاق ومنبع للإضطرابات والمصادمات التي تعرضت لها الحياة الإجتماعية البشرية.

الكلمة الاولى: إن كنتُ شعبان فلا أبالي من موت الآخرين جوعا.

والكلمة الثانية: أنتِ إعمل واشتغل وأنا أكل.

السببان اللذان يديمان هاتين الكلمتين هما جريان الربا وترك الزكاة. والمعالجة الوحيدة لهذا المرض الإجتماعي المدهش،

يكن في أداء الزكاة على شكل دستور عمومي وتحريم الربا. الزكاة ركن مهم ليس للأشخاص والجماعات الخصوصية فحسب، بل لإستمرار الحياة الإنسانية عموما. يوجد طبقتان في الحياة البشرية هما: الخواص والعوام. يتحقق إحسان وعطف الخواص على العوام بالزكاة. كما يتحقق احترام وطاعة العوام للخواص بها أيضا. وإلا سينزل ظلم وتحكم الخواص على العوام، ويرتفع حقد وعصيان العوام إلى الخواص. ولا تزال الطبقتان مضطربتين ومتنازعتين تعمهما الخلافات والعداوات ويصل الأمر إلى النزاع والإشتباك والمجابهة حول العمل ورأس المال كما حدث في روسيا (أثناء الانقلاب الشيوعي في عام 1917).

يا أهل الكرم والوجدان ويا أهل السخاوة
والإحسان!

إذا لم يكن الإحسان بنية الزكاة تنتج
منه ثلاثة أضرار، ربما يذهب هباءً منثوراً.
لأنك إذا لم تحسن آملاً برضاء الله فستلقي
بالفقر في أسارة المنة يضطر لشرك،
وتُحرم من دعائه لك. وحسب الحقيقة أنت
بمثابة موظف يوزع نعم الله لعباده، فتظن
نفسك صاحب المال وتجدد بنعمه. أما
إذا أحسنت بنية الزكاة فستنال ثواباً، وبذلك
تكون أديت شكر النعمة. ولا يضطر الرجل
المُحسّن إليه للخضوع لك ولا تتأثر عزة
نفسه وسيكون دعاؤه لك مقبولاً.

نعم، أين أنت من التعرض لأضرار معنوية
نتيجة إلقاء الفقراء والمساكين في أسارة المنة

وإذلالهم بالزكاة بنية نيل الشهرة والرياء،
وبين من إيتائها والإحسان بنية أداء الفرائض
أَمْلا بنيل رضاء الله وكسب الحسنات
والتحلي بالإخلاص وكسب دعاء مقبول
من الْمُتصدق عليهم؟ بينهما فرق كبير.

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ
الْحَكِيمُ [1]

اللهم صل على سيدنا محمد الذي قال: ﴿المؤمن
للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً﴾ [2]
وقال: ﴿القناعة كنز لا يفنى﴾ [3] وعلى آله وصحبه
أجمعين آمين ﴿﴾ والحمد لله رب العلمين

[1] سورة البقرة: 32.

[2] البخاري ، الصلاة : 88. مسلم ، بر : 65.

[3] فتح الكبير، 2: 309

الخاتمة

خاصة بالغيبة

باسمه ﴿ ۞ ﴾ **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ** [1]

إن آية قرآنية واحدة من الآيات تُنفرد من الغيبة بشكل معجز وبسته أشكال هي من ضمن أمثلة موضع الذم والزجر والمذكورة في النقطة الخامسة من الشعاع الأول للشعلة الأولى من الكلمة الخامسة والعشرين من كتاب الكلمات لا تترك حاجة لبيان آخر بسبب إيضاحها مدى شناعة الغيبة يعكس نظرة القرآن تماماً.

وهذه هي الآية **أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا** [2] تَزَمُّ بدرجات ست وتزجر

[1] سورة الاسراء: 44.

[2] سورة الحجرات: 12.

عن الغيبة بمراتب ست. والآية المذكورة أعلاه عندما تتوجه نحو المغتابين يكون المعنى كالاتي:

كما هو معلوم أن الهمزة الموجودة في بداية الآية همزة استفهام إنكاري. وذلك المعنى يدخل بجميع كلمات الآية ويتسرب فيها كالماء. ولها حكم ضمني في كل كلمة.

الأول: تقول الآية المذكورة **بهمزة الإستفهام:** أليس لكم عقل - وهو محل السؤال والجواب - يدرك شناعة الغيبة؟

الثاني: وتقول أيضا بكلمة **(يُحِبُّ):** هل فسد قلبكم الذي هو محل المحبة والبغض يحب أشنع وأقبح أمر؟

الثالث: وتقول أيضا بكلمة **(أَحَدُكُمْ)**:
ماذا جرى لحياتكم الاجتماعية والحضارية
التي تستمد قوتها من الجماعة تقبل عملا
يسمى حياتكم.

الرابع: وتقول أيضا بعبارة **(أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ)**:
ماذا حدث لإنسانيتكم حتى صرتم تفترسون
أحاكم بأسنانكم كالوحوش؟

الخامس: وتقول أيضا بكلمة **(أَخِيهِ)**:
أليس لكم رأفة وشفقة ببني جنسكم؟ أليس
لكم صلة رحم تربطكم بشخص مظلوم
يعد أخا لكم من عدة وجوه، وتقرضون
شخصيته المعنوية بأسنانكم بلا رحمة؟
أليس لكم عقل فكيف تعض أسنانكم
عضوا من جسمكم كالمجانين؟

السادس: وتقول أيضا بكلمة (مِثًّا) أين ضميركم؟ هل فسدت فطرتكم لتسمح لكم أن تعملوا عملا كريها وشنيعا كأكل لحم أخ محترم لكم؟

وحيث أن هذه الآية بدلالة كل كلمة منها تفيد وتؤكد أن الغيبة وزم الإخوة مرفوض وملام عقلا وقلبا وإنسانية وضميراً وخلقاً وملة. أنظر إلى هذه الآية كيف تزجر وتنهي عن الغيبة بأسلوب إعجازي وبمراتب وبدرجات ست.

الغيبة سلاح دنيء ونجس لا يستعمله إلا أهل العداوة والحسد والعناد. من له عزة نفس لا يقبل استعمال هذه السلاح. قال شاعر حكيم مشهور:

وأكبر نفسى عن جزاء بغيبة ﴿١﴾ فكل اغتياِبٍ
جهد من لا له جهد [1]

الغيبة هي: ذكر الرجل في غيابه بما يكره.
لو كان الرجل المغتاب حاضرا لاستاء من
ذلك. وإذا كان قول الغيبة صادقا فهو غيبة.
وإن كان كاذبا فهو غيبة وافتراء ويعد إثما
قبيحا مضاعفاً.

ولكنّ تجوز الغيبة فى بعض الحالات الآتية:

منها: شكوى شخص مظلوم إلى رجل
له صلاحية ليساعده فى إزالة المنكر ورفع
الظلم عنه، واسترجاع حقه.

ومنها: رجل استشارك بحق شخص
يريد أن يتعامل معه فى أمر ما. إذا قلت له

[1] ناصف اليازجي شرح دوان المتنبى ، 1:429.

بنية أداء حق المشاورة دون بغض وبدون
سوء نية: «لا تتعامل معه ، إنك تتضرر.»

ومنها: رجل يريد التعريف وليس قصده
التحقير والتشهير، يقول: «ذهب ذلك
الأعرج والصعلوك إلى المكان الفلاني.»

ومنها: إذا كان المغتاب فاسقا مجاهرا
يفتخر بفسقه وسيئاته ولا يستحي، ليس
له غيبة.

تجوز الغيبة في الحالات المذكورة أعلاه
لمصلحة حقيقية ولإقامة الحق وبدون سوء
قصد. وإلا فإن الغيبة تبطل وتآكل الأعمال
الصالحة كما تأكل النار الحطب.

إذا اغتاب الرجل أخاه المسلم أو استمع
إلى اغتيابه برغبة ثم انتبه فليقل:

{ اللهم اغفر لنا ولمن اغتبناه }

وعندما يقابل المغتاب فليقل له: سامحني
يا أخي.

الباقي هو الباقي

سعيد النورسي



هذه القطعة مهمة جدا

النكتة الأولى

قد أدرج الله تعالى بكمال كرمه و مرحمته
وعدالته مكافأة عاجلة في الأعمال الصالحة،
وعقابا عاجلا في الأعمال السيئة. كما أدرج
لذائد معنوية في الحسنات تشبه ثواب الآخرة
ومجازاة معنوية في السيئات تحسس عذاب
الآخرة.

علي سبيل المثال فالمحبة بين المؤمنين
هي حسنة طيبة، تحتوي علي لذائد وأذواق
وانشراح قلب يشبه ثواب الآخرة. كل من
يراجع قلبه يمكن أن يحس بهذه اللذائد
والأذواق.

ومثلا البغضاء والعداوة بين المؤمنين
تعتبر سيئة، فيها وخز ضمير يعذب القلب

والروح يحس به كريم الأخلاق وعالي
الهمة. فأنا جرّبت أكثر من مائة مرة. عندما
أعادي أخا مؤمنا أحسّ بعذاب أليم في
نفسي لاشك في أنّ هذا العذاب جاء جزاء
معجلا مقابل تلك العداوة.

ومثلا احترام الأشخاص الجديرين به
والرحمة لمن يستحقها والقيام بخدمتهم
يعتبر معروفا وحسنة يحتوي علي لذة وذوق
يحسس ثواب الآخرة. هذا الذوق واللذة
يصل إلى درجة أن يسوق بعض الأمهات
الى الفداء بحياتها في سبيله. فالوالدة التي
نالت هذا الذوق والمكافأة بسبب شفقتها
ومرحتها بطفلها تقوم بفدائه بحياتها في
سبيل حمايته. الدجاجة التي هاجمت
الأسد لحماية أفرانها هي أحسن مثال في

عالم الحيوانات لهذا الموضوع. هذا يثبت أنه يوجد في المرحمة والاحترام مكافأة معجلة يحس بها أصحاب الهمة العالية ليتخذوا موقفاً بطولياً.

وكذلك في الحرص والإسراف جزاء معنوي وقلبي يؤذي الإنسان المشتكي والمتلهف ويجعله أبله. كما في الحسد يوجد جزاء معجل، فالحسد يحرق حاسده. وكذلك في التوكل على الله والقناعة بما أعطاه توجد مكافأة. فذلك الثواب المعجل يزيل بلاء وألم الفقر والإحتياج.

وكذلك في التكبر والغرور ثقل معنوي. فالرجل المتكبر والمغرور يريد احترام الغير لنفسه ويستثقله الناس ولا يحترموا.

ويتعذب وتنهار معنويته. نعم، الاحترام يوهب ولا يطلب.

وكذلك في التواضع وترك الأنانية مكافأة لذيدة. فإن المتواضع يتخلص من ثقل عبء التصنع والرياء.

وكلك في سوء الظن وسوء التأويل جزاء دنيوي معجل. وحسب المبدأ «من دق دُق» من أساء الظن بالناس يتعرض لسوء ظنهم. ومن يقيم بسوء تأويل تصرفات أخيه المؤمن تتعرض تصرفاته لسوء التأويل قريبا ويلقى جزاءه.

كذا يجب أن تقاس كل الاخلاق الحسنة والسيئة بهذا المقياس.

وأنا أرجو من الله الرحيم أن يرزق طلاب النور الذين يدركون إعجاز القرآن المعنوي المبين والموضح في رسائل النور في هذا الزمن هذه الأذواق المعنوية ولا يتتلوا بالاخلاق السيئة إن شاء الله.

كتاب اللغات ، ص : 449- 450 ، دار نشر يني آسيا



النقطة الثالثة

إنّ هناك دسيسة شيطانية قد تفسد الحياة الاجتماعية للإنسان. هي: القيام بستر جميع حسنات المؤمن بسيئته الواحدة. فالرجال غير المنصفين يعملون بهذه الدسيسة، ويقومون بعبادة ذلك المؤمن.

إنّ الله يزين أعمال المكلفين من عباده بميزانه الكبير والعاقل والمطلق يوم الحشر،

ويقدر أعمالهم ويحكم لهم أو عليهم حسب رجحان الحسنات أو السيئات وربما يمحو للمؤمن من أجل حسنة واحدة كثيرا من سيئاته إذا اراد نظرا لكثرة أسباب السيئات وسهولة إرتكابها.

إذن يجب التعامل بشأن تقدير أعمال المؤمن حسب العدل الإلهي في هذه الحياة الدنيا. إذا رجحت حسناته على سيئاته كمية أو قيمة أونوعاً فهو يستحق المحبة والإحترام. ربما من أجل حسنته الواحدة و القيّمة يلزم النظر بعين العفو إلى سيئاته الكثيرة. في حين أن الإنسان بتلقين من الشيطان أو بما يكمن من ظلم في جبلته يتناسى مئات الحسنات لأخيه المؤمن بسبب سيئة واحدة كان قد ارتكبها

وهو يَأْتُم بمعاداته. كيف أنّ جناح بعوضة إذا ألقى على عين يمنعها من رؤية جبل، كذلك الإنسان بالبغض والحقد وبسبب سيئة صغيرة لا توازي جناح بعوضة يستر ويتناسى الحسنات وهي كالجبل لأخيه المؤمن ويعاديه، ويصبح بذلك آلة فساد في الحياة الاجتماعية الإنسانية.

كتاب اللغات ، ص: 173، دار نشر بني آسيا



الكلمة الرابعة

قطعة مقتبسة من الخطبة الشامية

مما أنتجتها التحقيقات أنه أجدرنا أن نحب المحبة ونعادي الخصومة. أي إنّ صفة الحب والمحبة التي تساعد على دوام الحياة الاجتماعية وتسوقها إلى السعادة

هي أليق بالمحبة. وصفة العداوة التي تفسد الحياة الاجتماعية هي صفة قبيحة ومضرة تستحق العداوة والنفور منها والابتعاد عنها. نظرا لإيضاح هذه الحقيقة في المكتوب الثاني والعشرين من كتاب المكتوبات نشير هنا بإقتصار إلى الآتي:

نعم، إن وقت الخصومة قد انقضى، ليس فيها فائدة أصلاً، فلا تغتروا بما سولت لكم أنفسكم بأنّ خصومتكم لسيئات خصمكم. لا بل لغروركم، وانفسكم. فأنتم لا تشعرون بطبع الخصومة تنزلون وتخفون بل تحقرون أسباب المحبة التي هي كالجبال بالنسبة إلى أسباب العداوة. والمحبة والعداوة كالضياء والظلمة لا تجتمعان حقيقة. إما أن تغلب المحبة

فتنقلب العداوة شفقة وترحما وتوجعا.
 وإما تغلب العداوة فتقلب المحبة ممارسة.
 فأسباب المحبة رابطة الإيمان، والإسلامية
 والجنسية، والإنسانية وهي أرجح من
 الجبال. وسبب العداوة والبغض والسيئات
 الخصوصية كالحصى. فمن غلبت على
 طبعه العداوة فهو كمن يستخف بجبل أحد
 ويقول "هو أصغر من الحصاة." (علما بأن
 جبل أحد هو رمز المحبة لدى رسول الله.)

النتيجة: إن المحبة هي ميزاج الإسلاميه.
 أرى مثل أهل العداوة كمثل صبي مختل
 المزاج يبكي فيتحرى ما يتباكى به. أفلا
 تحسنون الظن كل ما خطر ببالكم سوء الظن؟

الخطبة الشاميه ، ص: 56 - 59، دار نشر يني آسيا



إخوتي (الأعزاء والصديقون!)

أبين لكم قلقاً خطراً ببالي تلقائياً. أحسست وعلمت أنّ أهل الضلال بسبب عدم قدرتهم على المقاومة والقيام بالمعارضة لحقائق رسائل النور التي هي بمثابة سيف الماس، أرادوا إخلال وزعزعة التساند بين طلابها مستغلين ضيق معيشتهم وإحساسهم ومشاعرهم المتخلفة والتمهيجة في فصل الربيع ومشاربهم المتباينة. احذروا واتبهوا! إياكم والتفرق. لا يخلو الإنسان من الأخطاء، لكنّ باب التوبة مفتوح.

إذا حثكم الشيطان وساقتم أنفسكم إلى الاعتراض ضد أخيكم وانتقاده ولو كان بالحق فقولوا: ”نحن مكلفون

وملزمون لا بفداء حقوقنا الجزئية فحسب، بل بفداء حياتنا وشرفنا وسعادة دنيانا في سبيل التساند الذي هو الرابطة القوية لرسائل النور. من أجل النتائج المهمة التي حصلنا عليها من ذلك التساند يجب علينا أن نفدي كل شيء حاصل من الدنيا والأناية.» وأسكتوا أنفسكم. وإذا كان هناك أي مشكلة أو نزاع بينكم فتشاوروا، ولا تضيقوا على بعضكم. الكل ليس بمشرب وطبع واحد. يلزم ويجب أن ينظر بعضكم إلى بعض بالتسامح والعفو.

نهدي سلامنا إلى إخواننا كلهم فردا فردا.

ملحق قصتموني ، ص 242. دار النشر يني آسيا



سأبين لكم دستوراً خاصاً بالأخوة أملاً بأن تعملوا به بجدية

إن الحياة هي نتيجة الوحدة والاتحاد.
إذا غاب الاتحاد الذي يمزج الإخوة
بعضهم ببعض تغيب الحياة المعنوية. كما
أشارت الآية الكريمة **وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا
وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ**^[1] إذا اختل التساند بين
أفراد الجماعة فسدت.

أنتم تعلمون أنّ ثلاثة ألفات إذا كُتبت
متفرقة تكون قيمتها ثلاثة فقط. وإذا
كُتبت متكاتفه جنباً إلى جنب على شكل
تساند عددي فتصبح قيمتها مائة واحدى
عشرة. وكذلك إذا كان هناك ثلاثة أو
أربعة أشخاص من خادمي الحق مثلكم

[1] سورة الأنفال: 46.

متفرقين غير منتمين لنظام عمل فيه عمل منفرد تخصصي فيعملون كعمل ثلاثة أو أربعة رجال فقط. وإذا كان الثلاثة أو الأربعة من الرجال الذين يعملون بتساند مفتخرين بفضائل بعضهم بعضا وتفانٍ بينهم بموجب أخوة حقيقية، يقومون بخدمة كخدمة أربعمئة رجل.

أنتم بمثابة ميكانيكي مركز كهرباء يغذي وينور لا مدينة إسبارطة فحسب، بل يغذي وينور بلدا كبيرا. فدواليب مركز كهرباء ملزمون بالتعاون، لا يحسد بعضهم بعضاً بل يُسَرّون من قوة بعضهم بعضا. إذا رأى دولاب دولابا أقوى منه يسعد، لأنه يخفف ويسهل عمله فالرجال الذين يقومون بخدمة الحق والحقيقة

وخدمة الإيمان والقرآن كأنهم يحملون
على كاهلهم خزينة قيمة كبيرة فيفتخرون
ويسعدون ويشكرون مَنْ يشاركهم بقوة
أكثر منهم في حملها والمحافظة عليها.

إياكم أن ينتقد بعضكم بعضاً. هناك
كثير من الناس من يستحق النقد خارجكم.
كيف أسعد وأفتخر بمزاياكم عندما لا
أمتلكها وأحسب نفسي أنني ملكتها.
عليكم أن ينظر بعضكم لبعض بنظرة
أستاذكم. وعلى كل واحد منكم أن يتحلى
بمزايا أخيه الحسنة وينشرها بين الآخرين.

كتاب سيرة حياة بديع الزمان، ص 226. دار نشر يني آسيا



بناء على أهميته أبين لكم ما أحسه
(حافظ علي) وهو أخ من إخوتنا من قرية
إسلام كوي التابعة لمدينة اسبارطة أحس
تجاه أخ آخر يمكن أن يكون منافساً له .

حضر (حافظ علي) إليّ. وأبلغته أنّ
كتابة وتخطيط أخيه لرسائل النور أحسن
وأجمل من كتابته. وقلت له: «هو يقوم
بخدمة رسائل النور أكثر منك.» أبدى
أخوكم المذكور لي إفتخاره وتلذذه بتفوق
أخيه عليه بكمال الإخلاص، وارتاح وسرّ
من ذلك بسبب إعجاب أستاذه بحسن
كتابة أخيه أكثر من كتابته. وأحسست أنّ
موقفه هذا كان خالصاً وخالياً من الرياء.
وشكرت الله أنه بين إخوتي من يتحلى
بهذا الحس العلوي الخالص. وسيقوم من

يملك هذا الحس بخدمة إيمانية وقرآنية
كبيرة إن شاء الله .

الحمد لله ذلك الحس يسري بين الإخوة
الموجودين حولنا شيئاً فشيئاً.

ملحق برلا ، ص: 157. دار نشر يني آسيا



باسمه سبحانه

إخوتي (الأعزاء والصدّيقون!)

إنّ الحلّ المؤثر لليأس والمصائب
المدهشة والغموم والمضايقات التي
يتعرض لها المصابون خاصة طلاب النور
في هذه الدنيا وبالأخص في زماننا، هو
القيام بالتسلي ورفع معنوية بعضهم بعضاً
بالأخوة الحقيقية الغيرية والإعانة علي رفع

هموم قلوب بعضهم بعضا برقة وحنان
ومساعدة بعضهم بعضا بحلول المشاكل.
فالأخوة الحقيقية والأخوية بيننا لا تتلاءم
مع الانزعاج والإنحياز. وبما أنني أثق بكم
بكل وسعي وطاقتي وكما تعلمون قررت
أن أفديكم لا براحتي وشرفي فحسب، بل
أن أفديكم بروحي وبرغبة وسرور. ربما
ترون ذلك. وأقسم بالله قد تعذب قلبي
وحزن من نقاش ونزاع غير مهم جرى
بين أخوأي إثنين من طلاب النور تقاطعا
بدل أن يسليا أحدهما الآخر، ودعوت
الله قائلا «وا حسرتاه! الأمان الأمان، يا
أرحم الراحمين أعنا واحفظنا وخلصنا
من شر شياطين الإنس والجن، واملاً
قلوب إخوتي بالصدقة والمحبة والأخوة

والشفقة التامة تجاه بعضهم بعضاً.» بكى قلبي وعقلي وروحي بصراخ.

إخوتي المتساندون كالحديد! أعيونني. عملنا (الجهاد في سبيل الخدمة الإيمانية من أجل الله) حساس. كنتُ أعتد عليكم وسلّمت كل وظائفني لهيئتكم التي هي بمثابة الشخص المعنوي. وأنتم ملزمون بكل قوتكم بالإسراع لنجدتي وإعانتني. رغم أن خلافكم ونزاعكم الذي حدث هو جزئي وموقت وصغير، غير أنه إذا سقطت شعرة صغيرة بين دواليب ساعة تعطلها أو سقطت في عين تؤذيها وتمنعها من الرؤيا. وكذلك وقوع نزاع صغير بينكم يضر بالخدمة الإيمانية. الحوادث الثلاث التي جرت أخبرتُ بها ... (يشير إلى وقوع

ثلاث حوادث منها انفجار موقد نار وكأس
ماء من زجاج ذكرها في رسالة أخرى.)

سعيد النورسي

الأشعة ، ص. 523. دار نشر يني آسيا



أخوتي (الصديقون والمخلصون!)

نحن ملزمون حتى لدرجة الوجوب
بتطبيق دساتير الإخلاص المذكورة في
كتاب اللمعات وأسرار الإخلاص الحقيقية
بيننا، فليعمل بها كل واحد منا تجاه الآخر
على حسب الإمكان. بلغني إشعار قطعي
بأنه قد تم تعيين وإرسال ثلاثة أشخاص من
قبل المسؤولين إلى هنا ليقوموا بإلقاء البغض

والفتور بين ذوي الأفكار والمشارب المختلفة من إخوتنا الخاصين منذ ثلاثة أشهر.

لوحظ بأنه قد قام القضاء بتمديد محاكمتنا دون سبب حقيقي لزراعة طلاب النور الأقوياء وتأسيسهم وتوهم الضعفاء ذوي الحساسية منهم ليتخلوا عن الخدمة الإيمانية . احذروا من زراعة الأخوة المبنية على التضحية والمحبة المخلصة بينكم. ولو كانت هذه الزعزعة مثقال ذرة فضررها كثيرا. كما كان في ولاية دنيزلي علما بأنه حدثت زعزعة صغيرة هناك أدت إلي تباعد بعض الأساتذة عن رسائل النور كالأستاذ بينما نحن ملزمون بفداء الأرواح كل منا تجاه الآخر بموجب الخدمة الإيمانية والإسلامية. فلا يقاطع ولا

يستاء طلاب النور الحقيقيون من إخوتهم بسبب حساسية ناتجة من ضيق صدر أو من أسباب أخرى. بل على كل طالب أن يتحمل الأخطاء والنواقص بتواضع ويزيد محبته ومعاشرته المخلصة تجاه أخيه. وإلا فالمشكلة الصغيرة تصبح كبيرة ومن شأنها أن تؤدي إلى حدوث أضرار لا يمكن تفاديها. وإنني أقتصر وأحيل الأمر إلى فراستكم.

سعيد النورسي

الأشعة ، ص: 526. دار نشر يني آسيا



أرجو من إخوتي:

أن لا يقاطع بعضهم بعضاً وأن لا يستاء بعضهم من بعض لضيق صدر أو من حساسية أو خداع دسيسة نفسية وشيطان أو من أقوال قبيحة وسيئة صدرت من إخوتهم دون شعور. انطلاقاً من ذلك لا يقل أحد منكم «هذا القول مس بشرفي.» أنا أتحمل تلك الأقوال السيئة، أنتم لا تتأثروا من ذلك. فلو كان لي مائة شرف أفديه في سبيل المحبة والإخلاص بينكم.

سعيد النورسي

كتاب اللمعات ص: 439، دار نشر يني آسيا



